المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 05-01-2008
الصفحـات : 22
العـــدد : 15106
المسلسل : 160

غير واضحة تصوير

مضى على زيارتي الاولى الى السودان مايقارب الثماني سنوات كانت خلالها الاجواء السياسية مشبعة بالآراء حيال الانتخابات الرئاسية والنيابية التي اعتبرت الاولى من نوعها منذ مجيء ثورة الانقاذ في العام ١٩٨٩ وبالتداعيات التي سبقتها حيال انشقاق تواُمي الثورة.. الرئيس عمر البشير والدكتور حسن الترابي.

فمنذ ذلك الحين.. كانت الوقائع ولاتزال تطرح تساؤلا واحدا عن مستقبل السودان السياسي وافرازات ذلك على النواحي الاقتصادية والامنية والاجتماعية.

... " السودان الى أين؟ وهو هاكان يتجدد مع كل زيارة اقوم بها للسودان.

حتى بعد توقيع اتفاقات السلام في «نيفاشا» و «ابوجا» و«اسمرا»

ولعل حوارات من شاركوا في صنع الوضع الراهن من من كانوا دعاة للحرب والسلام في آن أن تشكل جانبا من الاجابة، وقد يكمن جانبها الاخر في رصد الواقع السوداني بمختلف ابعاده.

واذا كانت هذه الحلقات محاولة لرسم صورة ذلك الواقع الذي يشبه الى حد ما من يتفيأ بين اطلال الحرب.

مصطفى عثمان : مساعي خادم الحرمين الشريفين خففت من الأزمة دولياً وإقليمياً

«دارفور» ينتظر الغوث ويئن من خلافات السياسيين

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 05-01-2008
الصفحـات : 22
العـــدد : 15106
المسلسل : 160

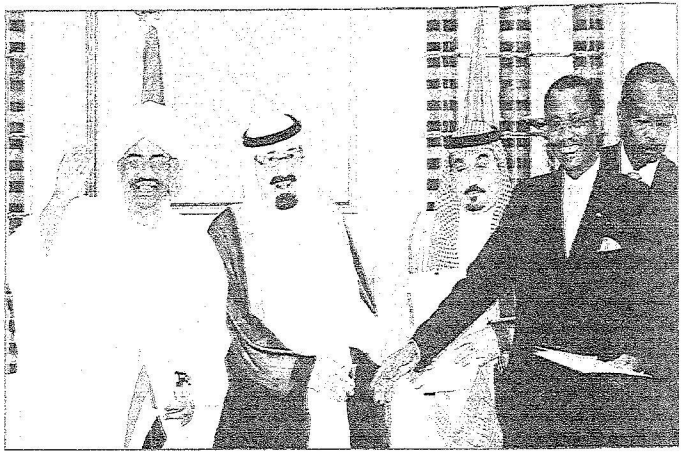

وساطة الملك عبدالله - حفظه الله - اثمرت اعادة العلاقات التشادية السودانية مما انعكس ايجاباً على اوضاع نازحي دارفور في كلا البلدين

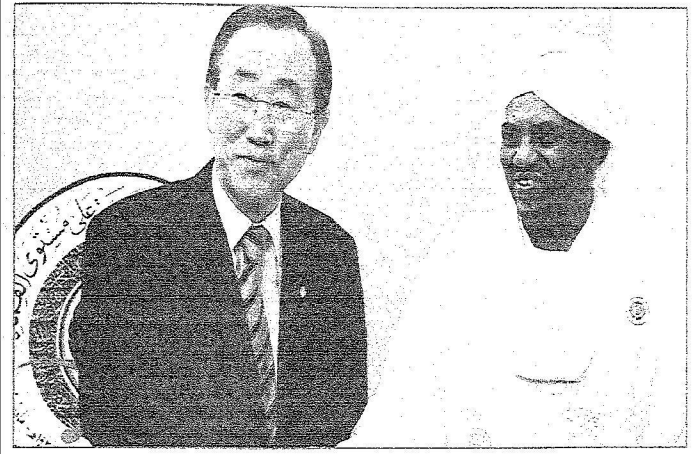

قمة الرياض كانت نقطة التقاء الحكومة السودانية بالامم المتحدة في ما يختص بمسألة دارفور

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 05-01-2008 العـــدد : 15106
الصفحـات : 22 المسلسل : 160

الثلاثون من اكتوبر (الماضي) كان الوصول الى العاصمة السودانية حوالى السابعة والنصف صباحا بعدما تأخرت الرحلة من جدة الى الخرطوم لأكثر من عشر ساعات قضى فيها العجزة والاطفال والنساء معاناة تحكي واقع "سودانير" الناقل الرسمي لبلد هو الأكبر على الساحة العربية والافريقية. بعد ذلك بساعات كان الموعد في قاعة الصداقة مع المؤتمر العربي لدعم ومعالجة الاوضاع الانسانية بدارفور والذي تجاوز في نجاحه كثيرا من التوقعات لما اسفر عنه من نتائج رسمت صورة للتلاحم العربي في دعم القضايا المصيرية وقد تضامن معها تفاعل السودانيين من مختلف الشرائح الاجتماعية والاقتصادية.

في مقدمة الحضور كان الرئيس السوداني عمر البشير وكبير مساعديه رئيس السلطة الانتقالية لاقليم دارفور مينى اركومناوي والامين العام للجامعة العربية عمرو موسى والدكتور مساعد العيبان وزير الدولة عضو مجلس الوزراء ممثلا لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز رئيس مؤتمر القمة العربية للدورة الحالية، اضافة للدكتور مصطفى عثمان المستشار السياسي للرئيس السوداني.

٣٠ مليون دولار من المملكة

المؤتمر بدأ بكلمة للرئيس السوداني عرض فيها حقيقة الاوضاع في اقليم دارفور وسعي حكومته الى انهاء الصراع مع الفصائل المسلحة في الاقليم وعبر عن الشكر والعرفان للمملكة ممثلة في خادم الحرمين الشريفين لما اولاه من جهود جنبت بلاده ازمة في علاقاتها مع المجتمع الدولي خلال رئاسته قمة الرياض وانتهى ايضا بكلمة له شكر فيها خادم الحرمين الشريفين على تبرعه بمبلغ العشرين مليونا دولارا دعما منه للجهود العربية في رفع المعاناة عن المتضررين في اقليم دارفور. وخلال الكلمات التي ألقتها الوفود العربية المشاركة ومختلف النقابات السودانية تسابقت الجهات المختلفة في اعلان تبرعاتها المادية والعينية وكيفية تقديمها على أرض الواقع الى ان جاءت كلمة الوزير العيبان الذي اعلن فيها عن تبرع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز بمبلغ عشرين مليون دولار دعما من المملكة للمتضررين بدارفور.

المساعدات السعودية التي تعدت في السابق ما قيمته ١٣٨ مليون ريال توزعت على مجالات حفر الآبار وبناء المساجد والنزل وتقديم المساعدات الاسعافية، زاد عليها رعايتها للمؤتمر باعتبار المملكة رئيسا للدورة العربية الحالية التي كانت الانطلاقة الحقيقية لتوجيه الاهتمام العربي نحو قضية دارفور.

الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل المستشار السياسي للرئيس السوداني قال لـ "عكاظ" كان لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في تسخير الاهتمام العربي والدولي لقضية دارفور خلال رعايته للاجتماع الذي ضم الامين العام للامم المتحدة والامين العام للجامعة العربية ونظيره الافريقي اضافة للرئيس السوداني حيث تم خلاله تخفيف حدة التوتر بين الامم المتحدة والحكومة السودانية من خلال ايجاد نقطة التقاء بشأن دخول قوات دولية الى دارفور وهي القضية التي كانت احدى القضايا الرئيسية التي حظيت بالاهتمام خلال قمة الرياض.

وأضاف قائلا: اهتمام المملكة بحل مشكلة دارفور سبقته ايضا دعوة خادم الحرمين الشريفين للقمة التي جمعت الرئيس عمر البشير

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 05-01-2008
الصفحـات : 22
العـــدد : 15106
المسلسل : 160

الوزير العيبان خلال ترؤسة اعمال المؤتمر منفلاً عن المملكة رئيسة القمة العربية للدورة الحالية

د. مصطفى عثمان خلال ترؤسة المؤتمر الصحفي بعد انتهاء اعمال المؤتمر

المملكة تتقدم التبرعات العربية .. وتترأس المؤتمر العربي الاول لدعم الاوضاع الانسانية بدارفور

المصـــدر : عكاظ
التـــاريخ : 05-01-2008
الصفحـات : 22
العـدد : 15106
المسلسل : 160

ونظيره التشادي ادريس دبي في الرياض وهي القمة التي انعكست ايجابا وبشكل مباشر على سير الاوضاع الانسانية والامنية في اقليم دارفور المتاخم للحدود التشادية مشيرا الى الجهود الاغاثية التي قدمتها المملكة للنازحين من ابناء دارفور منذ اندلاع الازمة في الاقليم واستمرارها في تقديم العون مضيفا الى ان المملكة ستستضيف العام الحالي في مدينة جدة المؤتمر الثاني لاغاثة المنكوبين من ابناء دارفور والذي سيكون برعاية منظمة المؤتمر الاسلامي.

التوقيت

ليس من المصادفة ان تأتي اعمال مؤتمر دعم ومعالجة الاوضاع الانسانية في اقليم دارفور غداة بدء المفاوضات بين حملة السلاح في الاقليم بمدينة سرت الليبية التي فشلت جولتها الاولى وتفجر فضيحة تهريب احدى المنظمات الفرنسية العاملة في مجال الاغاثة لـ (١٠٣) اطفال من ابناء دارفور خلال توقف رحلتها المغادرة لدارفور في مطار مدينة ابشي التشادية وهو الأمر الذي لقي ردودا واسعة على الصعيدين الرسمي والشعبي في السودان.

وقد كان المؤتمر عبارة عن جلسة واحدة استمرت زهاء اربع ساعات وانتهى بحصيلة ٢٥٠ مليون دولار قيمة تبرعات الدول والمنظمات المشاركة فيه اضافة الى تبرعات اللجان والنقابات السودانية، في حين قدرت المبالغ التي تحتاجها جهود الاغاثة في دارفور بنحو ٨٠٠ مليون دولار على اقل تقدير من قبل المسؤولين في الحكومة السودانية كما تزامن انعقاد المؤتمر مع تفجر الخلافات بين الحركة الشعبية بقيادة نائب الرئيس سلفاكير والمؤتمر الوطني الحاكم بقيادة الرئيس البشير بشان نقاط عدة تتعلق بتنفيذ ما تبقى من اتفاقية السلام بين الجانبين.

وقد تناولت اطراف سياسية سودانية شاركت في المؤتمر الحديث عن الازمة بالقول ان الحركة كانت ترغب في تغيير وزير الخارجية لام اكول والذي اصبح مقربا الى المؤتمر الوطني الحاكم وسعيها ايضا الى تنصيب نائب الامين العام للحركة الشعبية ياسر عرمان والناطق الرسمي لها مستشارا للرئيس السوداني وهو ما رفضه الاخير وكانت الأزمة.

عرمان قال في تصريحات صحفية إن اتفاقا تم بين الحركة والمؤتمر الوطني الحاكم يقضي بتكوين هيئة من الطرفين مهمتها وضع مبادئ يتم الاتفاق عليها مهمتها تناول قضية المصالحة الوطنية وسحب القوات الى المناطق المتفق عليها والتحول الديمقراطي واجراء الانتخابات في موعدها واحترام قرارات الاطراف في تعيين وفصل من تعينهم والتوصل الى شراكة متكافئة في ادارة مؤسسات الحكم لا سيما مؤسسة الرئاسة ومجلس الوزراء والبرلمان. وقد كان من المقرر قبيل انعقاد مؤتمر دعم الاوضاع الانسانية في دارفور ان يستضيف القصر الرئاسي في الخرطوم مراسم اداء القسم للوزراء الجدد الا ان الحركة الشعبية اعترضت على شطب حزب المؤتمر اسماء الوزراء الذين رشحتهم الحركة.

وهي الازمة التي طواها الجانبان مؤخرا بعد اداء القسم للحكومة الجديدة.

مشاهدات

مؤتمر دعم دارفور الذي ضم كل الدول العربية باستثناء الصومال وجزر القمر اضافة الى عشرات الجمعيات والنقابات السودانية شاركت فيه وجوه بارزة من الجانب الرسمي في الحكومة السودانية منهم احمد محمد هارون وزير الدولة بوزارة الشؤون الانسانية الذي كان محط اهتمام وسائل الاعلام لا سيما الاجنبية منها. احمد هارون الذي ينحدر من مدينة الابيض شمال ولاية كردفان تحدث باسهاب عن الاوضاع الانسانية في دارفور خلال مؤتمر عقده مع المستشار الرئاسي الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل والمهندس ابراهيم مادبوا رئيس مفوضية العون الانساني بعيد الانتهاء من جلسات مؤتمر دعم الاوضاع في دارفور. لكنه امتنع عن الاجابة على سؤال لـ «عكاظ» عما الت اليه مطالب محكمة الجنايات الدولية في لاهاي للحكومة السودانية بضرورة تسليمه الى جانب محمد علي كوشيب المسؤول الامني بوزارة الداخلية بتهمة ارتكاب جرائم في دارفور. وهو السؤال الذي توجهت به «عكاظ» ايضا للدكتور مصطفى عثمان حيث قال: اولا السودان ليس عضوا في معاهدة روما التي على اساسها تم انشاء المحكمة الدولية اضافة الى ان القضاء السوداني كفيل بتطبيق القانون ومعاقبة كل من تثبت ادانته بجريمة سواء في دارفور او في غيرها. وقال عثمان: عندما بدأت هذه القضية وتصعدت بين الحكومة السودانية والجهات الدولية الاخرى توسط خلالها الفا كوناري رئيس مفوضية الاتحاد الافريقي وتمثلت وساطته باطلاع المحكمة على الية القضاء السوداني في التعامل مع الجرائم والجنح، وشهادته بكفاءة القضاء السوداني. واضاف عثمان: حقيقة لا افهم ازدواجية المعايير التي تقوم عليها المنظمة الدولية تجاه السودان، واستطرد قائلا: دعني اضرب لك مثلا انه كان هناك قانون تم تداوله في مجلس الامن لفرضه على اقليم دارفور يستثنى منه الجنود الامريكيون العاملون في القوات الدولية، وهو القانون الذي سحب في آخر لحظة، ولو تم اقراره لكان دليلا صارخا على ازدواجية المعايير التي تقوم بها كثير من المنظمات الدولية.

هارفي

ومن ضمن اعمال المؤتمر استضافة عدد من

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 05-01-2008 العـــدد : 15106
الصفحـات : 22 المسلسل : 160

الوزراء العرب المشاركين في مدينة نيالا جنوب دارفور وفي «الفاشر» شمال دارفور للاطلاع على حقيقة الاوضاع في مخيمات النازحين. «عكاظ» كانت من ضمن الوفود لزيارة مدينة الفاشر حيث كان في مقدمة المستقبلين الوالي عثمان كبر وكان في معيته عدد من وزراء وقيادات ووجهاء الولاية. حفل الاستقبال شاركت فيه فاعليات شعبية عدة، كان في مقدمتها اطفال دارفور الذي شكل تهريب عدد منهم الى خارج الوطن فجيعة للاهالي حتى ان كانوا يعيشون حياة مستقرة داخل المدينة. تواتلت كلمات الحفل التي شاركت فيها وزيرة الدولة للتعاون الدولي في جمهورية مصر العربية فايزة ابو النجا، تلاها المؤتمر الذي عقده الوالي عثمان كبر سلط خلاله الضوء على آخر المستجدات في دارفور بشكل عام وفي ولايته بشكل خاص. و اشار الى ان الوفود التي زارت دارفور خلال السنوات الثلاث الماضية ناهز الـ٦٠٠ وفد من مختلف الدول والمنظمات ومع ذلك لا تزال بعض وسائل الاعلام تصور الوضع في دارفور على عكس ما هو حاصل. موضحا ان الجرائم التي حدثت في ولايته انخفضت الى «٢٧٥» جريمة ما بين قتل واغتصاب وسرقة خلال العام الماضي، بعد ان كانت تقارب الـ٤٠٠٠ جريمة خلال العام ٢٠٠٣ وهو العام الذي تفجرت الاوضاع الامنية في عموم دارفور. عثمان كبر تساءل خلال حديثه قائلا: نحن يبحثون بأية طريقة لإدانة الحكومة عما جرى ويجري في دارفور في حين اننا قمنا باطلاعهم على كافة وثائق القضاء وجهاز الامن ومع ذلك لا يزالون يبحثون عن ادانة. واضاف: لقد صرحت لبعض وسائل الاعلام التي تبحث عن اهداف معينة: انتم تشاهدون قصف الاطفال والنساء والشيوخ والعزل في العراق وفلسطين وفي لبنان، ومع ذلك لم تدينوا ابا من ذلك، في حين اننا نرحب باطلاعكم بكل ما تريدونه، لكنكم لا تبحثون الا عن ادانة واهية وتجييش الرأي العام بتلك الحجج.

المؤتمر

لم يكن من المصادفات ان ياتي مؤتمر دعم الاوضاع الانسانية في دارفور في ظل كل تلك المستجدات على الساحة السودانية. وقد جاء انعقاده دعماً سياسياً للحكومة السودانية تجاه جهودها في معالجة الاوضاع بدارفور حتى ان لم تترجم غالبية التبرعات على ارض الواقع.

المؤتمر الذي كان الاول من نوعه افرز تساؤلاً ملحاً الا وهو: لماذا تاخر انعقاده طيلة اربع سنوات هي عمر الازمة الانسانية في اقليم دارفور، وهو ما اجاب عنه مصطفى عثمان قائلا: المساعدات العربية موجودة منذ البدء، لكن الحقيقة ان مصاحبتها اعلامياً وتجميعها بهذا الزخم شحذ تلك الجهود لكي تتضافر بمثل ما شهده المؤتمر من تفاعل بين الجهود العربية والشعبية على مستوى السودان. فمنظمات الاغاثة الاجنبية العاملة في دارفور وان كانت تقدم القليل الا ان جهودها تظهر وكانها تقوم باعمال كبيرة من خلال تواجدها امام الاعلام، ونحن من خلال المؤتمر هدفنا الى صب الجهود العربية والسودانية لكي نظهر ان العرب لم يتاخروا عن تقديم ما عليهم من واجب نحو السودان وشعبه لا سيما في الظروف الصعبة.

في الحلقة القادمة
سكان الفاشر يخشون الخطف
ويستهجنون الإثارات الإعلامية